مجلة دراسات نفسية ISSN 2353-0324
المجلد : 12 العدد : 01 السنة : 2021 ص ص 359 – 380

التحليل النفسي الديناميكي للشخصية الفلسطينية بين الأجيال القاطنة بمخيمات اللجوء الفلسطيني

Psychodynamic understanding of unconscious aspects of personality among Palestinian generations living in the Palestinian refugee camps

عبد الكريم خليفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، جامعة تونس،
karimsalemkh@gmail.com
د.أميرة الناجح، مختبر علم النفس العيادي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس والمعهد العالي لعلوم التمريض بتونس، جامعة تونس المنار، amiranajah@gmail.com

تاريخ الارسال :01 /07/ 2021	تاريخ القبول : 29/10/2021	تاريخ النشر : 12/12/2021	المؤلف المرسل : عبد الكريم خليفة

الملخص :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفضاء النفسي الداخلي للعقل الباطن لدى ثلاث أفراد من مختلف الأجيال (الجد، الابن، والحفيد)، من نفس الأسرة الفلسطينية وقاطنة بمخيم اللجوء الفلسطيني بمدينة نابلس. تم تطبيق اختبار الإدراك الموضوعي Thematic Apperception Test . بينت النتائج أن آليات ظهور العمليات الأولى كانت أكثر تداولا لدى الابن ثم يليه الأب مع عدم وجود أي آلية من آليات ظهور العمليات الأولى لدى الجد، أما بالنسبة إلى آليات تجنب الصراع، والتحول والتحكم فكانتا أكثر استخداما لدى الابن، يليه الأب ومن ثم الجد. كما أظهرت النتائج لدى الثلاث أفراد وجود علاقة الدعم التي يتم فيها استثمار الآخر كدعم لا غنى عنه ووجود علاقة الصراع والبعد الاكتئابي مع مشكلة الخسارة والتخلي.

الكلمات المفتاحية: العقل الباطن، ديناميكية الشخصية، الآليات الدفاعية، الأجيال الفلسطينية.

Abstract:

The study aimed to understand unconscious aspects of personality among, Palestinian generations living in the Palestinian refugee camp (grandfather,

son, and grandson), from the same Palestinian family and residing in the Palestinian refugee camp in Nablus. The content of the semi-directive interviews was analyzed and the Thematic Apperception Test was applied. The results showed that the mechanisms of emergence in primary processes were more frequently used by the son, and then followed by the father. The mechanisms of conflict avoidance, transformation and control, they were more used by the son, followed by the father and then the grandfather. The three participants also showed the existence of a support relationship in which the other is invested as an indispensable support, and the existence of conflict and depressive dimension relationship with the problem of loss and abandonment.

Keywords: subconscious mind, defense mechanisms, Palestinian generations, psychodynamics.

1. إشكالية الدراسة:

في البلدان التي تعاني من الحروب والصراعات، تعيش الأفراد ظروفا قاسية، حيث يمكن أن يشهدوا مقتل أحد أفراد الأسرة أو تعرضهم للعنف بأنفسهم (Watters،2001). بالإضافة إلى ذلك، قد يتحملون ماضيًا مؤلمًا ولا

يدركون كيف تؤثر التجربة بأكملها عليهم أثناء التكيف مع حياة أخرى. يواجه الأفراد اللاجئون مخاطر أكبر بكثير على سلامتهم من الأفراد العاديين. في أعقاب حالات الطوارئ ، يمكن أن يستمر تفكك الأسر في التأثير عليهم ويمكن أن يؤثر بشدة على سلامتهم الجسدية والنفسية (Papadopolous،2001). في الأبحاث العلمية حول اللاجئين، ركز الجدل المستمر بين المتخصصين في الصحة النفسية على التدخلات النفسية والاجتماعية وما إذا كانت الحالات النفسية مثل اضطراب ما بعد الصدمة تشكل أي شيء أكثر من مجرد رد فعل نفسي طبيعي للتوتر. هناك العديد من المبادرات العلمية التي ينطوي عليها الاهتمام بالصحة العقلية للاجئين وتغطي النظرية والبحوث وكذلك التطبيقات السريرية والميدانية، مع التركيز على منظور العلاج النفسي ومحاولة فهم الصعوبات في تحديد مختلف وجهات النظر المتداخلة ذات الصلة بواقع اللاجئين، وأنه لمن الضروري تناول كل جانب من جوانب تجربة اللاجئ من منظور تحليلي بهدف الرعاية النفسية وليس العلاج النفسي فقط (Watters،2001).

من هذا المنطلق، يعتبر التحليل النفسي الديناميكي وسيلة أولية لصيانة الصحة النفسية للاجئين، أيضا الاهتمام بدراسة النفسية الديناميكية للاجئين بمخيمات اللجوء الفلسطيني من المنطلق العلمي والبحثي بهدف دراسة طبيعة المخزون النفسي المتوارث بين الأجيال وما وصلت إليه في بنيتها النفسية، يعد تحديا علميا. فهم العالم النفسي الداخلي للشخصية الفلسطينية مهم وجزء رئيسي لا يتجزأ من فهم ضحايا الجرائم، فمن خلال التقرير العالمي عن العنف والصحة، أدركت منظمة الصحة العالمية (2017) أن الحروب عامة وما يتأتى منها من عنف وجرائم على الضحايا تؤدي إلى مجموعة هائلة من الاضطرابات النفسية والسلوكية (Mujinza et al،2017). يستخدم مصطلح الديناميكية النفسية للإشارة تحديدًا إلى نهج التحليل النفسي الذي طوره سيغموند فرويد (1856–1939) وأتباعه، حيث استلهم فرويد المصطلح من نظرية الديناميكية الحرارية واستخدم مصطلح الديناميكية النفسية لوصف عمليات العقل الباطن كتدفقات الطاقة النفسية. الديناميكية النفسية هي دراسة القوى الدوافع والطاقة المتولدة من أعمق الاحتياجات البشرية. كان التحليل النفسي لفرويد هو النظرية الديناميكية النفسية الأصلية، لكن النهج الديناميكي ككل يشمل جميع النظريات التي استندت إلى أفكاره ، على سبيل المثال يونغ(1964) ، وايريكسون (1950) (Jung،Erikson ; 2012 ، (2014 . لفهم و تحليل الدينامكية النفسية يمكن الاعتماد على الأدوات التقييمية الاسقاطية. اختبار الإدراك الموضوعي (TAT) هو أداة إسقاطية يستخدمها الأخصائيون بعلم النفس الإكلينيكي للحصول على فهم ديناميكي نفسي لميزات الشخصية من خلال إدارة بطاقات غامضة يستجيب لها الممتحنون بالسرد. بعد عدة سنوات من الممارسة السريرية والبحث ، طرحت شنتوب وزملاؤها (1950) طريقة أصيلة لتحليل وتفسير بروتوكولات (TAT) من حيث التحليل النفسي والسريري بعلم النفس المرضي. يسمح (TAT) بالحصول على رؤية مفصلة للأداء النفسي بفضل التحديد، دائمًا عن طريق تحليل عمليات الكلام

والعمليات الدفاعية وأنماط القلق والطرائق العلائقية. وبالتالي يمكننا من إثبات جودة الأداء النفسي وكيفية انتشار الصراعات النفسية.

تتضمن طريقة تحليل بروتوكول (TAT) مرحلتين، المرحلة الأولى تتوافق مع "تحليل لوحة تلو الأخرى للبروتوكول مع فك تشفير عمليات تنمية الكلام، حيث يجب أن يأخذ هذا التحليل في الاعتبار طبيعة وتنوع ووزن العمليات التي يستخدمها الفرد وكذلك ارتباطها بعمليات أخرى في نفس السلسلة أو في سلسلة أخرى. تم تحديد الشبكة المستخدمة حاليًا في عام 2001، وهي تشتمل على أربع سلاسل: التحكم (A)، التحول (B)، تفادي الصراع (C)، وظهور العمليات الأولية (E). تشير السلسلتين (A) و (B) للأداء العصبي، بينما تشير السلسلة (C) إلى الأداء الحدي النرجسي أو الاكتئابي الحدودي، في حين أن السلسلة (E) تبين ظهور العمليات الأولية، مع العلم وأنه لا يسمح هذا المستوى من التحليل بوضع فرضية تشخيصية كاملة. تتمحور المرحلة الثانية من التحليل حول تنفيذ ملخص للبيانات التي تم الحصول عليها مع تجميع العمليات المختلفة المستخدمة، و بالتالي اختبار الإدراك الموضوعي (TAT) يجعل من الممكن تقييم الأداء النفسي للفرد في اختلافاته من الطبيعي إلى المرضي. علاوة على ذلك يسمح (TAT) بفهم جودة عملية الترابط مع مراعاة العلاقات بين التمثيلات والتأثيرات وآليات الدفاع (Brelet-Foulard & Chabert،2003).

بناءً على ذلك يتناول بحثنا الحالي تحليل الفضاء النفسي الداخلي للعقل الباطن لدى ثلاث أفراد من مختلف الأجيال (الجد، الابن، والحفيد)، من نفس الأسرة الفلسطينية و قاطنة بمخيم اللجوء الفلسطيني بمدينة نابلس. سترتكز مقالتنا على مصدر النهج التحليلي الذي طوره شنتوب في الخمسينيات من القرن الماضي للبحث الحالي، مع ضرورة تحديد الحدود بين البيان والمحتوى الكامن في البطاقات، إجراء تحليل السرد، مدعومًا بورقة تحليل لفهم بنية الروايات وتحديد آليات الدفاع، وكيف يتم تطوير الفرضيات حول كيفية تنظيم الوظائف العقلية، وكذلك الخصائص النفسية المرضية المحتملة، وصياغة التشخيص بمصطلحات ديناميكية نفسية.

و نتيجة لما سبق تتمحور مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية: ماهية خصائص الأداء النفسي الديناميكي للعقل الباطن لدى ثلاث أفراد من مختلف الأجيال (لجد، الابن، و الحفيد)، من نفس الأسرة الفلسطينية والقاطنة بمخيم اللجوء الفلسطيني بمدينة نابلس؟

تهدف الدراسة إلى:

1. تحليل خصائص الأداء النفسي الديناميكي للعقل الباطن لدى ثلاث أفراد من مختلف الأجيال (الجد، الابن، والحفيد)، من نفس الأسرة الفلسطينية و القاطنة بمخيم اللجوء الفلسطيني بمدينة نابلس.
2. تحليل فروق وتشابه الأداء النفسي الديناميكي للعقل الباطن في ضوء متغير الجيل.

تتمثل أهمية الدراسة في محاولة إلقاء مزيد من الضوء على موضوع الأداء النفسي الديناميكي للعقل الباطن والتأصيل النظري و التطبيقي لهذا الموضوع في مجال الرعاية النفسية في المجتمع الفلسطيني. كما نود التأكيد على ندرة القيام بمثل هذه الدراسة والتي تأتي كبحث فريد من نوعه في تناول مثل هذا، ويمكن إجمال أهمية الدراسة في النقاط التالية.

- المساهمة في مجال علم النفس الإكلينيكي والصحة النفسية في العالم عامة وفي فلسطين خاصة.
- إثراء المناهج ومراجع الدراسات النفسية فيما يتعلق بالأداء النفسي الديناميكي للعقل الباطن.
- التعرف على البنية النفسية للعقل الباطن التي وصلت إليها الشخصية الفلسطينية.

1. الطريقة والإجراءات:

2.1. مجتمع الدراسة

تعد هذه الدراسة جزءًا من برنامج بحثي شاسع حول سمات الشخصية المتوارثة بين الأجيال بمخيمات اللجوء الفلسطيني. تم اختيار 3 حالات (أفراد) من مختلف الأجيال (الجد، الابن، و الحفيد)، من نفس الأسرة الفلسطينية و قاطنة بمخيم اللجوء الفلسطيني بمدينة نابلس.

2.2. أداة الدراسة:

يعد اختبار الإدراك الموضوعي (TAT) من أكثر الأدوات الاسقاطية شيوعًا لدراسة أنماط اللاوعي، من ناحية الفحص والتحليل، فهو يسمح بالتحليل الموضوعي للنوع الإدراكي والتفسير الذاتي الذي يتضمن ارتباطات ذات طبيعة إسقاطية فيما يتعلق بالطلبات الكامنة لمحتوى اللوحات. من خلال بناء القصة، يوضح الفرد قدرته على فهم الموضوع في رؤيته المزدوجة، الإدراكية والذاتية وبالتالي على التعرف للفضاء النفسي الداخلي الخاص به.

الهدف بالأساس هو تقييم جودة تكامل العمليات الدفاعية التي يرافقها إثراء مشترك بين العمليات والآليات الواعية واللاواعية. قد ينتج عن (TAT) أداء نفسي مرن وناضج يتمحور بقصص منظمة ذات صدى خيالي، بمعنى آخر، قصص تستجيب للتعليمات (فيما يتعلق بالمحتوى الظاهر) ولكنها تحمل، في نفس الوقت، علامة تفرد الموضوع (الالتماسات الكامنة). في حين أن الأداء غير المرن ينتج قصصا غزتها العملية الأولية (تمثيلات غير واعية)، أو سيئة التنظيم، أو غير متماسكة، أو في بعض الأحيان قصة جافة، خاضعة للسيطرة وبدون تأثيرات. طور موراي (1935) اختبار الإدراك الموضوعي وفي عام 1943، تم نشر النسخة النهائية المكونة من 31 لوحة، نتج عنها كتاب "دليل المستخدم لاختبار الإدراك الموضوعي (نهج التحليل النفسي)" في عام 1990، والذي اعتمدنا عليه في تسجيل درجات وتفسير بروتوكولات البحث لدينا. واستعملنا ست عشرة لوحة من أصل ثلاثين، والتي تعتبر الأكثر صلة بالموضوع Fernandez)،(2006 . من أهم تعليمات التقييم إعلام المشترك مرة واحدة فقط قبل عرض اللوحة الأولى بـ:"تخيل قصة من اللوحة". ثم تتم دعوة المشترك لرواية قصة بحرية على كل لوحة. لكن أثناء اللوحة 16

(التفويض المطلق)، ووفقًا لطابعها الاستثنائي، تتم صياغة تعليمات جديدة وهي: "حتى الآن، عرضت عليك صورًا لشخصيات أو مناظر طبيعية، والآن أريك هذه اللوحة. يمكنك أن تخبرني القصة التي تريدها " Shentoub)، 1990).

مدة فحص الاختبار تراوحت بين30 دقيقة إلى 45 دقيقة وأحياناً أكثر، وذلك حسب المرونة أو الموانع في خطاب المشتركين.

طريقة التحليل والتصنيف تعتمد على دراسة عمليات الخطاب المستخدمة في تطوير الروايات وتوضيحها مع القضايا التي يتم معالجتها. أولاً ، يتم إجراء تحليل لكل لوحة للبروتوكول من خلال:

أ. فك تشفير آليات تطوير الرواية التي يتم إجراؤها باستخدام ورقة التسجيل مع الأخذ بعين الاعتبار لطبيعة وتنوع العمليات التي يستخدمها المشترك وكذلك علاقتها بالعمليات الأخرى في نفس السلسلة أو في سلسلة أخرى.

ب. تحديد الإشكاليات التي يعالجها المشترك أمام اللوحات، يمكن وتشير إلى شبكات متضاربة أو مختلفة.

تحليل الآليات وتحديد الإشكاليات متشابكتان بشكل وثيق، حتى إذا تم فصلهما لتوضيح عمل التحليل.

ثانيا يتم تجميع المعلومات التي تم الحصول عليها مسبقًا من خلال:

أ. التجميع في ورقة الجدولة للعمليات المختلفة لتطوير الخطاب الذي يستخدمه المشترك بهدف تقييم جودة العملية الترابطية، مع مراعاة العلاقات بين التمثيلات ، والتأثيرات والآليات الدفاعية (موضعيًا واقتصاديًا وديناميكيًا).

ب. تحديد طرق الأداء النفسي الديناميكي من نزاعات نفسية ، وطرق دفاعية واقتراح فرضيات تتعلق بالتنظيم النفسي للمشترك.

3.2. إجراءات الدراسة:

تم إجراء الدراسة وفق الخطوات الآتية:

أ. تحديد واختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية.

ب. إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية.

ت. قام الباحث بمقابلات شبه توجيهية تم أثناءها تقديم الاختبار لعينة الدراسة

ث. قام الباحث بمراجعة الاستبيانات المعبأة والعمل على ترميزها.

ج. استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها، ومقارنتها مع الدراسات السابقة، وإصدار التوصيات بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها.

3. نتائج الدراسة:

1.3. الحفيد:

الحالة الأولى لشاب أعزب يبلغ من العمر عشرون سنة سيلقب بيوسف. تمت مقابلته بمخيم بلاطة بهدف استكمال إجراءات البحث بدأ بمقابلة شبه توجيهية واستتباعا بمباشرة اختبار (TAT). يوسف متحصل على درجة البكالوريوس ويعمل كنادل بمطعم، هو الابن الأكبر بأسرة متكونة من أب، أم، أخت تبلغ من العمر أربعة عشر سنة وأخ متوفى عن عمر يناهز الأربع سنوات جراء حادث سير كان شاهدا على ذلك. ينتمي يوسف إلى مخيم بلاطة وهو متواجد به منذ ولادته. خلال المقابلة، تميز الحفيد باستخدام آليتي التأكيد والتعميم، حيث اقتصرت حياته حسب مداخلاته على الضغوطات بمعنى الخوف وعدم الاستقرار. يجب الإشارة إلى أهمية اعتماد الحفيد بمداخلاته على القوة الإلهية واستمداد طاقته من الطاقة الدينية مما يدعونا إلى التفكير بمفهوم التأقلم الديني واستخدام المعتقدات الدينية والإلهية كوسيلة حياتية للتعامل مع مواقف الحياة اليومية. استخدم أيضا آلية العزلة وكذلك آلية التبسيط التي تدل على رفضه التعرف على معاناته. كما ارتكز على الفخر عند فقدان من يحبه، وهذه آلية هروب مرتكزة على المعتقد الديني والوطني لتخفيف وطأة الفقدان وإنجاح عملية الحداد بالإضافة إلى آليتي المثالية ورد الفعل العكسي التي تساعدانه على حماية الشيء الجيد والحفاظ عليه من الدوافع المدمرة من خلال تضخيم صفاته بشكل مفرط.

تحليل الآليات و تحديد الإشكاليات النفسية للحفيد من خلال اختبار الإدراك الموضوعي (TAT)

- **اللوحة رقم 1:**

الآليات: الاستجابة الأولية جسدت بصمت طويل (C-P1)، ثم الميل إلى بناء القصة حول موضوع معتاد (A1-1)، مع التقييد بالاختزال الوصفي (C-P2)، والتعليق بمحتوى البيان (C-F1)، والاعتراف بشخصية مجهولة الهوية (C-P 3)، مع وصف مرتبط بالتفاصيل (A2-1).

الإشكالية: آليات التحكم والتجنب تشير إلى وجود تضارب داخلي مع عدم كفاية الاستثمار الذاتي وظهور مؤشرات الحالة الاكتئابية. هناك اعتراف بالخوف من الإخصاء، ولكن الصراع يتم خنقه من خلال الكبح الذي يمنع تطوره. عدم الكشف عن هوية محددة للشخصية قد يكون دليلا لتجنب استحضار تمثيل علائقي مشحون على صعيد المحرك الغريزي.

- **اللوحة رقم 2:**

الآليات: الاستجابة الأولية جسدت بصمت (C-P1)، ثم باستفسار وجه إلى الأخصائي (C-C2)، تبع

بصمت ثان (C-P1)، مع الميل إلى الرفض (C-P5)، و التقييد بالاختزال الوصفي (C -P2)، مع التعلق بمحتوى البيان (C-F1)، و عزل الشخصيات (A2-15)، تبع باستفسار ثان وجه إلى الأخصائي (C-C2)، و ميل إلى الرفض (C-P5).

الإشكالية: أعادت اللوحة إحياء سجلات أخرى للمشاكل التي يسعى المشترك إلى تثبيطها بأي ثمن. يتضح هنا بأن صياغة صراع أوديب أمر صعب مع هشاشة واضحة على مستوى التعديلات للدوافع وعدم استقرار الاستثمارات الشبقية الشهوانية. العلاقة الثلاثية غير مذكورة. العلاقة المزدوجة مستحضرة بواسطة تعتيم الشخصية الثالثة.

- **اللوحة رقم 3BM**:

الآليات:الدخول الفوري بالخطاب (B2-1)، مع تحديد مرن ومنتشر (B1-3)، وإدخال شخصية غير موجودة في الصورة (B1-2)، في إطار مأسوي (الموت) (B2-5).

الإشكالية: أعادت اللوحة إحياء التأثير الاكتئابي المرتبط بتمثيل فقدان الشخص.

- **اللوحة رقم 4**:

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1)، مع تحديد مرن ومنتشر (B1-3)، و ميل إلى بناء القصة حول موضوع معتاد (A1-1)، متبوعًا بخطاب يتمحور حول العلاقات الشخصية (B2-3).

الإشكالية: الصراع الغريزي داخل العلاقة بين الجنسين موجود، مع الإيحاء بصلابة الرجل وهشاشة واتباعية المرأة.

- **اللوحة رقم 5**:

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1)، مع اضطراب حركي (C-C1)، و التقييد بالاختزال الوصفي (C-P2)، و الاعتراف بشخصية مجهولة الهوية (C-P3)، مع إدراج تصورات خاطئة (E4) والتعبير عن الشعور كحد أدنى (A2-18).

الإشكالية: في سياق أوديبي، تعيد اللوحة إحياء الشعور المرتبط بالفضول الجنسي وتخيلات المرحلة البدائية، حيث يبدو أن العلاقة مع الأم هي بنفس الوقت مثيرة وممنوعة. كما يشهد تغيير العناصر الرئيسية للوحة وتشويه الواقع على إدراك معيب بهدف مضاد للاكتئاب.

- **اللوحة رقم 6 BM**:

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1)، والميل إلى التقييد بالاختزال الوصفي (C-P2)، و الاهتمام بالتفاصيل في قصة تركز على العلاقات الشخصية (A2-1 / B2-3)، مع الاعتراف بشخصيات مجهولة الهوية (C-P3)، والتركيز على الصراعات داخل النفس (A2-17)، و التردد بين التفسيرات المختلفة (A2-6).

الإشكالية: آثار الحزن حاضرة للغاية، مما يشير إلى موضوع خيبة الأمل وفقدان المستهدف العاطفي.

- **اللوحة رقم 7BM**:

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1)، والميل إلى التقييد بالاختزال الوصفي (C-P2)، و الاهتمام بالتفاصيل في قصة تركز على العلاقات الشخصية (A2-1 / B2-3)، مع الاعتراف بشخصيات مجهولة الهوية (C-P3) والتركيز على الصراعات داخل النفس (A2-17)، تبع بصمت طويل (C-P1)، ومن ثم عدم تحديد سبب النزاع عن طريق تدوير الموضوع ومحاولة الهروب من التأثير الاكتئابي (C-M3)، بجعل القصة تافهة (C-P4).

الإشكالية: لم يتم التعرف على الأب والابن مع صعوبة توضيح تضارب العلاقة مع الأب. مثل كل مشاهد التقارب الواضح، تثير اللوحة إلى الرابطة الوهمية بين الانفصال والابتعاد ولكن يتم تجنب المواجهة الخلافية.

- **اللوحة رقم 8 BM**:

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1)، بسرد قصة بها تقلبات (B2-2)، و تعبير خام مرتبط بموضوع عدواني (E8)، ومن ثم التعلق بمحتوى البيان (C-F1)، مع التعبير عن الحالة المرتبطة بمشكلة العجز (E9).

الإشكالية: يتم تعبئة العدوان بمشهد يشير إلى الموت والتعذيب، ويختصر مشهد العملية كلاً من الرغبات لقتل الأب وتخيلات الإخصاء التي تولدها مشكلة أوديب وظهور الجانب الآخر الإصلاحي. الازدواجية والتناقض موجود داخل العلاقة المحتملة بين الحب والكراهية.

- **اللوحة رقم 10**:

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب(B2-1)، بقصة مبنية على خيال شخصي (B1-1) (A1-1)، مع الاحتياط اللفظي (A2-3) .

الإشكالية: الصراع الأوديبي ليس منظمًا، نلاحظ إعادة تنشيط تخيلات سفاح المحارم التي تنعكس في استحضار شخصية الأم. الدفاعات موجودة وتعمل على محاربة تمثيل الرابطة الجنسية بين الشريكين. هناك دفاع ضد الإثارة الجنسية؛ يتم التعبير عنه من خلال علاقة الدعم.

- **اللوحة رقم 11**:

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1)، مع قصة بها تقلبات (B2-2)، وختم الخطاب بعملية التثبيط (C-P 5).

الإشكالية: صعوبة في إعادة بناء منظر طبيعي منظم نسبيًا من مادة فوضوية.

- **اللوحة رقم 12BG**:

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1)، و الميل إلى بناء القصة حول موضوع معتاد (A1-1)، مع التقييد

بالاختزال الوصفي (C-P2)، وختم الخطاب بعملية التثبيط (C-P 5).

الإشكالية: تركيز على الدعم الحسي و تشير حركات التثبيط والتقييد الهائلة إلى إعادة تنشيط غريزي وخيالي مهم. عدم القدرة على تقديم بُعد غيري (موضوعي) للوقاية من أي فائض غريزي يشير إلى استقطاب اكتئابي و/ أو نرجسي.

- **اللوحة رقم 13MF**:

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1)، مع الميل إلى التقييد بالاختزال الوصفي (C-P2)، الذي يدور حول العلاقات الشخصية (B2-3)، والاعتراف بشخصيات مجهولة الهوية (C-P3) متبوعا بالاحتياط اللفظي (A2-3)، في سياق علائقي مع تمثيل يشير إلى فيض الخيال القتالي (E9).

الإشكالية: يتم القضاء على الصراع المتعلق بالجنس، لكن الصراع المتعلق بالعدوان واضح. العدوانية التي تم استحضارها تظل منعزلة مع تجنب أي تلميح إلى أي إشاعة جنسية حتى لو نشأ نسل القمع في استحضار محتمل لجريمة العاطفة.

- **اللوحة رقم 16**:

الآليات: احتياط لفظي (A2-3)، مع تحديد مرن ومنتشر (B1-3).

الإشكالية: استخدام الرمزية.

- **اللوحة رقم 19**:

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1) (B1-3)، بسرد قصة بها تقلبات (B2-2)، واستحضار موضوع الخوف (B2-13).

الإشكالية: الحدود بين الداخل والخارج غير موثوقة، تمثيلات العلاقات تضع التركيز على التطفل والاضطهاد والموت.

2.3 . الأب :

الأب يبلغ من العمر واحد وأربعون سنة وسوف يتم تلقيبه بأحمد. تمت مقابلته في مخيم بلاطة بهدف استكمال إجراءات البحث، بدأ بمقابلة شبه توجيهية واستتباعا بمباشرة اختبار (TAT). الأب أحمد هو موظف في شركة التأمين ومتحصل على درجة الماجستير، هو رب عائلة ولديه أسرة متكونة من زوجته، ابنه يوسف، ابنة تبلغ من العمر أربعة عشر سنة وابن متوفى عن عمر يناهز الأربع سنوات. أحمد وأسرته يعيشون بنفس المنزل مع عائلته الممتدة والمتكونة من أخاه وأسرته، أباه وأمه وأخته الغير متزوجة. كل أسرة لها بيتها الخاص ويجمعهم منزل واحد. لأحمد موهبة في الرسم وقد شارك في عدة مسابقات بالرسم الحر. دخله المعيشي متوسط وفي حدود تغطية احتياجاتهم اليومية. أحمد من مخيم بلاطة ومتواجد به منذ طفولته وعاش الانتفاضة الأولى والثانية وعدة اجتياحات بمخيمه عامة ومسكنه بالتحديد.

بالنسبة للأب فقد توافق مع الابن (بمعنى الحفيد) من ناحية تعايشه بمنطقة يعمها الاضطراب و الخطر، و بخصوص آليات الدفاع تميز باستخدام آلية استباق الأحداث وهذا يشكل نوعا من الانفصال عن الواقع، كما استخدم آلية الإنكار مما يجعله متجاهلا للمواقف الضاغطة ومما قد يمنعه من التعبير عن دوافعه الغريزية الباطنية. كما اتفق مع الأب مع الابن في استخدام آليتي التبسيط والتبرير كأسلوبين يؤديان إلى الهروب بدلاً من المواجهة، و توافقا أيضا باستخدام آلية التأكيد للتعبير عن الموقف وآلية الهروب من الموقف وذلك من خلال كبت المشاعر وعدم الإفصاح عنها، وهي آلية نفسية دفاعية لتجنب الموقف المثير للتوتر أو الألم وبالتالي لتجاهل للصراع والهروب لا شعوريا.

تحليل الآليات و تحديد الإشكاليات النفسية للأب من خلال اختبار الإدراك الموضوعي (TAT)

- **اللوحة رقم 1:**

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1)، مع تعبير تمثيلي يتعلق بمشكلة الاضطهاد والعنف (E9)، والتقييد بالاختزال(C-P2).

الإشكالية: ميل اكتئابي وعدم كفاية الاستثمار الذاتي.

- **اللوحة رقم 2:**

الآليات: الميل إلى بناء القصة حول موضوع معتاد (A1-1)، مع التقييد بالاختزالالوصفي (C -P2)، والتعلق بمحتوى البيان (C-F1)، وعزل الشخصيات (A2-15)، و عدم الكشف عن هويتهم (CP3).

الإشكالية: العلاقة الثلاثية غير مذكورة . الصراع لا يتشكل بمصطلح العلاقة الثلاثية ولكن يتم لعبه في علاقة مزدوجة بين البنت والرجل. العلاقة المزدوجة مستحضرة بواسطة تعتيم الشخصية الثالثة.

- **اللوحة رقم 3BM:**

الآليات: تعريفات مرنة ومنتشرة (B2-3)، مع قصة قريبة من الموضوع العادي (A1-1) ،مع مرجعية شخصية واستحضار للتجربة والمقارنة بالذات (B2-8).

الإشكالية: أعادت اللوحة إحياء التأثير الاكتئابي.

- **اللوحة رقم4:**

الآليات: احتياط لفظي (A2-3)، مع تحديد مرن ومنتشر (B1-3)، مع الميل إلى بناء القصة حول موضوع معتاد (A1-1)، متبوعًا بخطاب يتمحور حول العلاقات الشخصية (B2-3).

الإشكالية: الصراع الغريزي داخل العلاقة بين الجنسين موجود، مع الإيحاء بصلابة الرجل وهشاشة واتباعية المرأة.

- **اللوحة رقم5:**

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1) بسرد قصة قريبة من الموضوع المعتاد (A1-1)، مبنية على خيال شخصي (B1-2)، و إدخال شخصية غير موجودة في الصورة (B1-2).

الإشكالية: ما يعاد تنشيطه في هذه اللوحة هو صورة الأم المثالية في الرعاية التي تقدمها للطفل.

- **اللوحة رقم 6 BM**:

الآليات: سرد قصة مبنية على خيال شخصي (B1-2)، مع عدم الكشف عن هويته الشخصيات (CP3) وجعل الشخصية مثالية (CM2)، من ثم التردد بين تفسيرات أخرى (A2-6).

الإشكالية:غياب اختلاف الأجيال يرمز إلى التخيلات المرتبطة في تحقيق سفاح القربى.

- **اللوحة رقم 7BM**:

الآليات: سرد قصة مبنية على خيال شخصي (B1-2)، مع عدم الكشف عن هويته الشخصيات (CP3).

الإشكالية: الصراع المرتبط بالحنان والمعارضة بين الشخصيتين موجود، وبالتالي هناك تناقض في المشاعر في العلاقة مع الأب.

- **اللوحة رقم 8 BM**:

الآليات: قلق حركي (C-C1)، وسرد قصة مبنية على خيال شخصي (B1-2)، في سياق درامي (B2-5)، مع عدم الكشف عن هويته الشخصية (CP3)، وانتقاد اللوحة بالنهاية (C-C3).

الإشكالية: لم يتم تمثيل سياق أوديب. التعامل مع العدوان غير قابل للتفاوض. يتم التعبير عن التمثيلات السادية المازوخية في المشاهد التي تشير إلى الموت والدمار.

- **اللوحة رقم 10**:

الآليات: سرد قصة مبنية على خيال شخصي (B1-2)، في سياق درامي (B2-5)، مع عدم الكشف عن هويته الشخصيات (CP3)، و الميل إلى الرفض (CP-5)، والتوجه بسؤال للأخصائي (CC-2).

الإشكالية: علاقة الدعم التي يتم فيها استثمار الآخر مطلوبة كدعم لا غنى عنه.

- **اللوحة رقم 11**:

الآليات: الميل إلى الرفض (CP-5)، وانتقاد اللوحة (C-C3)، مع الميل إلى التقييد (CP-2).

الإشكالية: عدم القدرة على تخيل الذات في اللوحة والتعامل مع القلق ما قبل الجنسي، والذي يعتبر استجابة تراجعية مهمَّة ومرهقَّة بشكل خاص. عدم القدرة على إعادة بناء منظر طبيعي منظم نسبيًا من هذه الصورة الفوضوية.

- **اللوحة رقم 12BG**:

الآليات: سرد قصة مبنية على خيال شخصي (B1-2)، مع الميل إلى التقييد (CP-2).

الإشكالية: التمثيل السلبي مع البعد الضمني الغيري. علاقة صراع وبعد اكتئابي موجود مع مشكلة الخسارة والتخلي.

- **اللوحة رقم 13MF:**

الآليات: قلق حركي (C-C1)، والتوجه بسؤال للأخصائي (CC-2)، والميل إلى الرفض (CP-5).

الإشكالية: تنشيطً غريزيً وخيالي مهمً مما حدد الحركات المثبطة الهائلة والرفض لسرد قصة.

- **اللوحة رقم 16:**

الآليات: تحديد مرن ومنتشر (B1-3)، مع مرجعية شخصية (CN-2)، ودعوة للمعايير الخارجية (CF-4).

الإشكالية: استخدام الرمزية مع الإشارة إلى ما هو مثالي.

- **اللوحة رقم 19:**

الآليات: احتياط لفظي (A2-3) (B1-3)، و سرد قصة مبنية على خيال شخصي (B1-2)، مع الميل إلى التقييد (CP-2).

الإشكالية: الحدود بين الداخل والخارج غير موثوقة، تمثيلات العلاقات تضع التركيز على التطفل.

3.3. الجد:

الحالة الثالثة هي للجد الذي يبلغ من العمر ستون سنة، سيلقب بخالد. تمت مقابلته بمخيم بلاطة بهدف استكمال إجراءات البحث، بدأ بمقابلة شبه توجيهية واستتباعا بمباشرة اختبار (TAT). الجد خالد متزوج، ومستواه التعليمي توجيهي فقط حيث أنه لم يكمل تعليمه وانطلق بعدها للعمل، ويعمل عامل في البناء، ويقضي أغلب أوقاته في نحت الخشب من شجر الزيتون بأشكال تراثية ورمزية بصورة الوطن. دخله المعيشي متوسط وفي حدود تغطية احتياجات عائلته اليومية. خالد من مخيم بلاطة ومتواجد به منذ خمس وخمسون سنة وعاش أحداثا مختلفة من الاجتياحات.

بالنسبة للجد فقد اتفق مع الابن والحفيد بفكرة التعميم وبأن حياتهم يسودها الخطر الدائم. اتفق مع الابن في استخدام آلية التعميم بمدخلاته حول من تجاربه السيئة تعترض حياته اليومية، كما عبر عن الصدمات التي يتعرض لها في حياته اليومية، استخدم أيضا آلية التحويل وذلك بتحويل انفعالاته من الموضوع الرئيسي للفقدان والموت، وتميز باستخدام آلية التسامي وهي آلية دفاعية تعمل على ارتقاء تلك النزاعات/الغرائز العدوانية أو الجنسية إلى أشياء وسلوكيات مقبولة من قبل الآخرين.

تحليل الآليات و تحديد الإشكاليات النفسية للجد من خلال اختبار الإدراك الموضوعي (TAT)

- **اللوحة رقم 1:**

الآليات: الميل إلى بناء القصة حول موضوع معتاد (A1-1)، مع التقييد بالاختزال الوصفي (C-P2)، والتعلق

بمحتوى البيان (C-F1)، والاعتراف بشخصية مجهولة الهوية (C-P 3)، مع وصف مرتبط بالتفاصيل (A2-1).

الإشكالية: آليات التحكم والتجنب تشير إلى وجود تضارب داخلي مع عدم كفاية الاستثمار الذاتي وظهور مؤشرات الحالة الاكتئابية. هناك اعتراف بالخوف من الإخصاء، ولكن الصراع يتم خنقه من خلال الكبح الذي يمنع تطوره. عدم الكشف عن هوية محددة للشخصية قد يكون دليلا لتجنب استحضار تمثيل علاقتي مشحون على الصعيد المحرك الغريزي.

- **اللوحة رقم 2:**

الآليات: الميل إلى التقييد (CP-2)، مع مرجعية شخصية (CN-2)، وعناصر من نوع التكوين التفاعلي بإزاحة العدوانية وإرجاعها على العكس (A2-10).

الإشكالية: بلورة الصراع الأوديبي أمر صعب، مع هشاشة الأسلوب الغريزي، والاستثمارات الليبيدانية.

- **اللوحة رقم 3BM:**

الآليات: تحديد مرن ومنتشر (B1-3)، و ميل إلى بناء القصة حول موضوع معتاد (A1-1).

الإشكالية: أعادت اللوحة إحياء التأثير الاكتئابي.

- **اللوحة رقم 4:**

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1،) وتحديد مرن ومنتشر (B1-3)، مع الميل إلى بناء القصة حول موضوع معتاد (A1-1) متبوعًا بخطاب يتمحور حول العلاقات الشخصية (B2-3)، و إدخال شخصية غير موجودة في الصورة (B1-2).

الإشكالية: هناك ارتباط العدوانية مع شخص ثالث، يبرز وجود هذا الشخص الثالث التأثير الأوديبي الوهمي. اللوحة موجهة في اتجاه الأوديب الإيجابي؛ يحب الرجل والمرأة بعضهما البعض ويريد الرجل القتال مع خصمه للحفاظ على من يحب.

- **اللوحة رقم 5:**

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1)، مع تحديد مرن ومنتشر (B1-3)، و ميل إلى بناء القصة حول موضوع معتاد (A1-1).

الإشكالية: في سياق أوديبي، تعيد اللوحة إحياء الشعور المرتبط بالفضول الجنسي وتخيلات المرحلة البدائية.

- **اللوحة رقم 6 BM:**

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1) والميل إلى التقييد بالاختزالالوصفي (C-P2)، هناك اهتمام بالتفاصيل في قصة تركز على العلاقات الشخصية (B2-3 / A2-1)' وتركيز على الصراعات داخل النفس

(A2-17)، مع التردد بين التفسيرات المختلفة (A2-6).

الإشكالية: آثار الحزن حاضرة للغاية، مما يشير إلى موضوع الفراق وفقدان المستهدف العاطفي.

- **اللوحة رقم 7BM**:

الآليات: الميل إلى التقييد (CP-2) مع إضفاء الطابع المثالي على الشخصية (CM2).

الإشكالية: إضفاء الطابع المثالي على شخصية الأب التي يُنظر إليها على أنها جيدة بشكل مثالي. يتم تجنب المواجهة الخلافية باللجوء إلى إشكالية نرجسية مهيمنة.

- **اللوحة رقم 8 BM**:

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب (B2-1)، و الميل إلى بناء القصة حول موضوع معتاد (A1-1)، وعدم الكشف عن هويته الشخصيات (CP3).

الإشكالية: يتم تعبئة العدوان بمشهد يشير إلى الموت، ويختصر مشهد العملية كلاً من الرغبات لقتل الأب وتخيلات الإخصاء التي تولدها مشكلة أوديب وظهور الجانب الآخر الإصلاحي. الازدواجية التناقض موجود داخل العلاقة المحتملة بين الحب والكراهية.

- **اللوحة رقم 10**:

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب(B2-1)، مع الميل إلى التقييد (CP-2) وبناء القصة حول موضوع معتاد (A1-1)، وعدم الكشف عن هويته الشخصيات (CP3).

الإشكالية: تسود الإشكالية النرجسية في حقيقة أن الاختلاف بين الجنسين لا يؤخذ في الاعتبار وأيضًا يتم استحضار علاقة دعم حيث يتم استثمار الآخر كدعم لا غنى عنه.

- **اللوحة رقم 11**:

الآليات:الدخول الفوري بالخطاب (B2-1)، مع الميل إلى التقييد (CP-2)، وبناء القصة حول موضوع معتاد (A1-1).

الإشكالية: الاعتراف بالجانب المخيف موجود.

- **اللوحة رقم 12BG**:

الآليات: الابتعاد عن تعليمات التقييم مع المرجعية الشخصية (CN-2).

الإشكالية: يشير إلى نشاط إدراكي معروف، بالإشارة إلى تجارب ما قبل الولادة الجيدة.

- **اللوحة رقم 16**:

الآليات: الرفض (C-P5)

الإشكالية: يواجه الموضوع صعوبة في هيكلة سرد سردي / أو سرد إسقاطي.

- **اللوحة رقم 19:**

الآليات: الدخول الفوري بالخطاب(B2-1)، مع الميل إلى التقييدالوصفي (CP-2)، وبناء القصة حول موضوع معتاد (A1-1).

الإشكالية: لم يتم التعرف على القضايا الاكتئابية القديمة و/ أو الاضطهاد، اعتمادًا على قدرة المشترك على الاحتواء والتمايز.

في ما يلي الجداول الملخصة للآليات المرتبطة بلوحات الاختبار للثلاث أجيال والمصنفة ضمن اختبار الإدراك الموضوعي (TAT).

جدول (1) : ملخص الإجراءات المتبعة في اختبار الإدراك الموضوعي (TAT) للحفيد

(**A**)		(**B**)	(**C**)		(**E**)
التحكم		**التحول**	**تفادي الصراع**		**ظهور العمليات الأولية**
	A 0 : 0	**B 0** : 0	**C**/**M**: 1	**C**/**P**: 21	**E**: 4
A 2 : 11	**A 1** : 4	**B 1**: 6	C/M 1: 0	C/P 1: 4	E 1: 0
A 2-1: 3	A 1-1: 4	B 1-1: 1	C/M 2: 0	C/P 2: 7	E 2: 0
A 2-2: 0	A 1-2: 0	B 1-2: 1	C/M 3: 1	C/P 3: 5	E 3: 0
A 2-3: 3	A 1-3: 0	B 1-3: 4		C/P 4: 1	E 4: 1
A 2-4: 0		B 1-4: 0	**C**/**C**: 3	C/P 5: 4	E 5: 0
A 2-5: 0			C/C 1: 1	C/P 6: 0	E 6: 0
A 2-6: 1		**B2**: 20	C/C 2: 2		E 7: 0
A 2-7: 0		B 2-1: 11	C/C 3: 0	**C**/**N**: 0	E 8: 1
A 2-8: 0		B 2-2: 3	C/C 4: 0	C/N 1: 0	E 9: 0
A 2-9: 0		B 2-3: 4	C/C 5: 0	C/N 2: 0	E 10:
A 2-10: 0		B 2-4: 0		C/N 3: 0	E 11: 0
A 2-11: 0		B 2-5: 1	**C**/**F**: 4	C/N 4: 0	E 12: 0
A 2-12: 0		B 2-6: 0	C/F 1: 3	C/N 5: 0	E 13: 0
A 2-13: 0		B 2-7: 0	C/F 2: 0	C/N 6: 0	E 14: 0
A 2-14: 0		B 2-8: 0	C/F 3: 1	C/N 7: 0	E 15: 0

E 16: 0	C/N 8: 0	C/F 4: 0	B 2-9: 0	A 2-15: 1
E 17: 0	C/N 9: 0	C/F 5: 0	B 2-10: 0	A 2-16: 0
E 18: 0	C/N 10: 0		B 2-11: 0	A 2-17: 2
E 19: 0			B 2-12: 0	A 2-18: 1
E 20: 0			B 2-13: 1	

جدول (2) : ملخص الإجراءات المتبعة في اختبار الإدراك الموضوعي (TAT) للأب.

(**E**)	(**C**)		(**B**)	(**A**)	
ظهور العمليات الأولية	**تفادي الصراع**		**التحول**	**التحكم**	
E: 1	**C**/**P**: 13	**C**/**M**: 3	**B 0** : 0	**A 0** : 0	
E 1: 0	C/P 1: 0	C/M 1: 1	**B 1**: 10	**A 1** : 4	**A 2** : 4
E 2: 0	C/P 2: 5	C/M 2: 2	B 1-1: 0	A 1-1: 4	A 2-1: 0
E 3: 0	C/P 3: 5	C/M 3: 0	B 1-2: 7	A 1-2: 0	A 2-2: 0
E 4: 0	C/P 4: 0		B 1-3: 3	A 1-3: 0	A 2-3: 2
E 5: 0	C/P 5: 3	**C**/**C**: 4	B 1-4: 0		A 2-4: 0
E 6: 0	C/P 6: 0	C/C 1: 1			A 2-5: 0
E 7: 0		C/C 2: 1	**B2**: 8		A 2-6: 1
E 8: 0	**C**/**N**: 1	C/C 3: 2	B 2-1: 1		A 2-7: 0
E 9: 1	C/N 1: 0	C/C 4: 0	B 2-2: 2		A 2-8: 0
E 10: 0	C/N 2: 1	C/C 5: 0	B 2-3: 2		A 2-9: 0
E 11: 0	C/N 3: 0		B 2-4: 0		A 2-10: 0
E 12: 0	C/N 4: 0	**C**/**F**: 2	B 2-5: 2		A 2-11: 0
E 13: 0	C/N 5: 0	C/F 1: 1	B 2-6: 0		A 2-12: 0
E 14: 0	C/N 6: 0	C/F 2: 0	B 2-7: 0		A 2-13: 0
E 15: 0	C/N 7: 0	C/F 3: 0	B 2-8: 1		A 2-14: 0
E 16: 0	C/N 8: 0	C/F 4: 1	B 2-9: 0		A 2-15: 1
E 17: 0	C/N 9: 0	C/F 5: 0	B 2-10: 0		A 2-16: 0
E 18: 0	C/N 10: 0		B 2-11: 0		A 2-17: 0
E 19: 0			B 2-12: 0		A 2-18: 0

E 20: 0	B 2-13: 0

حسب الجدول (1)، (2) برتوكول اختبار الإدراك الموضوعي للحفيد والأب غني عموما. أظهر المشتركان التزامًا حيويًا للغاية طوال فترة تقديم الاختبار. الاختبار كان سهل القراءة ولكن على الرغم من العديد من الإدخالات الفورية في الخطاب، وخفة الحركة اللغوية، والتعاون التام، وفوق كل ذلك الإفراط في التحفيز والالتزام، فقد تم وضع السرد تحت علامة التقييد والتجنب. أهمية سجل تجنب النزاع والتحول واضحة. يتم تقديم العديد من العمليات في السلسلة (B وC) بشكل متكرر، مما يشير إلى الحاجة الملحة لإتقان القيادة واحتواء الإثارة. ترتبط هذه العمليات بعمليات أخرى من السلسلة (C). الشخصيات عامة مجهولة، من خلال الإثارة الجنسية المكبوتة، مختبئة في موقف عادي وغير متضارب (C/P) تضيع أحيانًا في التفكير العملي.

جدول (3) : ملخص الإجراءات المتبعة في اختبار الإدراك الموضوعي (TAT) للجد.

(**E**)	(**C**)		(**B**)	(**A**)	
ظهور العمليات الأولية	**تفادي الصراع**		**التحول**	**التحكم**	
E: 0	**C**/**P**: 11	**C**/**M**: 1	**B 0** : 0	**A 0** : 0	
E 1: 0	C/P 1: 0	C/M 1: 0	**B 1**: 4	**A 1** : 8	**A 2** : 5
E 2: 0	C/P 2: 7	C/M 2: 1	B 1-1: 0	A 1-1: 8	A 2-1: 2
E 3: 0	C/P 3: 3	C/M 3: 0	B 1-2: 1	A 1-2: 0	A 2-2: 0
E 4: 0	C/P 4: 0		B 1-3: 3	A 1-3: 0	A 2-3: 0
E 5: 0	C/P 5: 1	**C**/**C**: 0	B 1-4: 0		A 2-4: 0
E 6: 0	C/P 6: 0	C/C 1: 0			A 2-5: 0
E 7: 0		C/C 2: 0	**B2**: 9		A 2-6: 1
E 8: 0	**C**/**N**: 2	C/C 3: 0	B 2-1: 7		A 2-7: 0
E 9: 0	C/N 1: 0	C/C 4: 0	B 2-2: 0		A 2-8: 0
E 10: 0	C/N 2: 2	C/C 5: 0	B 2-3: 2		A 2-9: 0
E 11: 0	C/N 3: 0		B 2-4: 0		A 2-10: 1
E 12: 0	C/N 4: 0	**C**/**F**: 1	B 2-5: 0		A 2-11: 0
E 13: 0	C/N 5: 0	C/F 1: 1	B 2-6: 0		A 2-12: 0
E 14: 0	C/N 6: 0	C/F 2: 0	B 2-7: 0		A 2-13: 0
E 15: 0	C/N 7: 0	C/F 3: 0	B 2-8: 0		A 2-14: 0

E 16: 0	C/N 8: 0	C/F 4: 0	B 2-9: 0	A 2-15: 0
E 17: 0	C/N 9: 0	C/F 5: 0	B 2-10: 0	A 2-16: 0
E 18: 0	C/N 10: 0		B 2-11: 0	A 2-17: 1
E 19: 0			B 2-12: 0	A 2-18: 0
E 20: 0			B 2-13: 0	

حسب الجدول (3) برتوكول اختبار الإدراك الموضوعي للجد ضعيف عموما. خلال الاختبار، أظهر المشترك نوعا من الرفض من خلال الجفاف في السرد نتيجة استحالة تكوين قصة بسبب ثقل التثبيط الذي يهدف إلى إيقاف كل ديناميكية على الفور من بدايتها، وبالتالي تجميد كل حركات القيادة. لا يمكن قراءة اختباره بسهولة، ويتميز سرده بتجنب الصراع والتحول.

4. مناقشة النتائج:

أثناء تحليل الاختبارات الإدراكية الموضوعية للمشتركين، بينت الدراسة أولاً، أن الروايات أطول وأكثر تفصيلاً عند الحفيد والأب مقارنة بروايات الجد. عموما آليات العمليات الأولى لدى الابن كانت أكثر استخداما، ثم يليه الأب. بينت الدراسة عدم وجود أي آلية من آليات العمليات الأولى لدى الجد، أما بالنسبة إلى آليات تجنب الصراع، و التحكم، و التحول فكانت أكثر استخداما لدى الابن، يليه الأب ثم الجد، وهذه النتائج تتوافق مع النتائج السابقة فيما يتعلق بطبيعة الآليات وسمات الشخصية ما بين الأجيال.

بالنسبة للحفيد صياغة صراع أوديب أمر صعب مع هشاشة واضحة على مستوى التعديلات للدوافع وعدم استقرار الاستثمارات الشبقية الشهوانية. العلاقة الثلاثية غير مذكورة، و العلاقة المزدوجة مستحضرة بواسطة تعتيم الشخصية الثالثة.التأثير الاكتئابي المرتبط بتمثيل فقدان الشخص واضح ، و آثار الحزن حاضرة للغاية، مما يشير إلى موضوع خيبة الأمل وفقدان المستهدف العاطفي. هناك دفاع ضد الإثارة الجنسية؛ يتم التعبير عنه من خلال علاقة الدعم. تشير حركات التثبيط والتقييد الهائلة إلى إعادة تنشيط غريزي وخيالي مهم مع عدم القدرة على تقديم بُعد غيري (موضوعي) للوقاية من أي فائض غريزي يشير إلى استقطاب اكتئابي و/ أو نرجسي. الصراع المتعلق بالعدوان واضح.

بالنسبة للأب هناك ميل اكتئابي وعدم كفاية الاستثمار الذاتي.العلاقة الثلاثية غير مذكورة . الصراع لا يتشكل بمصطلح العلاقة الثلاثية ولكن يتم لعبه في علاقة مزدوجة بين المرأة والرجل.التأثير الاكتئابي واضح. التعامل مع العدوان غير قابل للتفاوض. يتم التعبير عن التمثيلات السادية المازوخية في المشاهد التي تشير إلى الموت والدمار.علاقة الدعم

التي يتم فيها استثمار الآخر مطلوبة كدعم لا غنى عنه، وعلاقة الصراع والبعد الاكتئابي موجودان مع مشكلة الخسارة والتخلي.

بالنسبة للجد هناك تضارب داخلي مع عدم كفاية الاستثمار الذاتي وظهور مؤشرات الحالة الاكتئابية. هناك اعتراف بالخوف من الإخصاء، ولكن الصراع يتم خنقه من خلال الكبح الذي يمنع تطوره. بلورة الصراع الأوديبي أمر صعب، مع هشاشة الأسلوب الغريزي، والاستثمارات الليبيدانية. التأثير الاكتئابي واضح وآثار الحزن حاضرة، مما يشير إلى موضوع الفراق وفقدان المستهدف العاطفي. يتم تعبئة العدوان بمشهد يشير إلى الموت. الازدواجية والتناقض موجودان داخل العلاقة المحتملة بين الحب والكراهية. تسود الإشكالية النرجسية في حقيقة أن الاختلاف بين الجنسين لا يؤخذ في الاعتبار وأيضًا يتم استحضار علاقة الدعم حيث يتم استثمار الآخر كدعم لا غنى عنه. الاعتراف بالجانب المخيف موجود ولكن بتحفظ.

توافقت نتائج دراستنا مع فكر ايجر (2011) و الذي أكد أن الانتقال الديناميكي النفسي هي الطريقة التي ينتقل بها الشيء النفسي من خيال، وحالة الذهنية، وما إلى ذلك – من فرد لآخر، من الأصول إلى الأحفاد، أي من الوالدين إلى الأبناء، بوعي ودون وعي، حيث أن علاقة القرابة بمعنى البنوة تضمن انتقال التراث النفسي. يمكن للعائلة أن تتذكر مآسيها مما يجعل الألم يعود ويتم تحديد هذه المخاوف والصراعات الشريرة ودمجها في النسب، لأن ما يعيق اندماج العنف العابر للأجيال هو غالبًا صعوبة التمثيل. تصل الأشياء غير القابلة للتمثيل إلى النرجسية وتشكل فجوات في الأنا. أثناء العلاج النفسي للأسر، عودة المدفون مصحوبا بالغرابة والقلق الشديد قد يعيد إنتاج الإماتات التي شعر بها الأجداد (Eiguer)،2011 . ثم إن التفكير في الذات ينطوي على التفكير في الذات بالارتباط بالآخر وقبل كل شيء بالوالدين ، ومن وجهة نظر أنثروبولوجية ، تعتمد الأبوة على الموقع الاجتماعي والجغرافي التي يعيش فيها الوالدان. إذا أخذنا في الاعتبار الجغرافيا والموقع في فلسطين، نميل إلى الاعتقاد بأن الأبوة والأمومة تتميز بالقلق من الخطر، وهو مفهوم عرضناه أعلاه في بحثنا ، و هذا ما يدعونا الى التطرق لمفهوم "الطفولي" لفرويد والذي يعتبر الجزء المكبوت من تمثيلات الرغبات والدوافع الباطنية. فالأب أمام ابنه يقوم لا شعوريا بنقل بعدين، من ناحية، البعد الكائن في الارتباط بالآخر المختلف وفي اختلافه ومن ناحية أخرى البعد النرجسي، بمعنى الارتباط بالآخر في الصورة (Flavigny،Ciccone ; 2008 ،2011). كما تعرف رابطة البنوة بأنها تلك التي يربط بها الفرد وتتصل بها المجموعة التي ينتمي إليها، إلى أصوله ونسله الحقيقي والخيالي " (Guyotat،2005 ،p117). ينقل هذا الرابط المحظورات التي تنظم النشاط الجنسي والعنف القاتل يتم هذا الإرسال بين الوارث (الوالدين، الأجداد) والوريث (الأبناء) سواء بطريقة واعية أو غير واعية Kaës،(1993). في أصل البنوة المؤلمة نجد صدمات مختلفة مثل

صدمة الإبادة الجماعية وكذلك الأحداث الرمزية. يتحدث ألتونيان (2000) عن أطفال الناجين من الإبادة الجماعية للأرمن الذين لا حول لهم ولا قوة ويواجهون الانقسامات من أجل تجنب مخاوف الانهيار. لا يمكن تحديد الهوية في وجود الأسرار والحداد غير المعلن والذي لا مفر منه في عملية النقل. "يتسبب حداد معين غير عملي أو غير قابل للتكيف في التمايز بين الأجيال ويعطل لعبة تحديد الهوية من خلال وجود هذه الأشباح" (Drieu،2005 ، p8). تتجلى هذه المآزق في التعرف أيضًا عند وجود صدمات فردية لم يتم التغلب عليها في الأجيال السابقة.

الخاتمة:

يفتح هذا البحث الطريق لوجهات نظر جديدة لدراسة الفضاء الداخلي للعقل الباطن للاجئ الفلسطيني فيما يتعلق بديناميكيته النفسية من تركيبة وآليات دفاعية، إشكاليات و مخاوف، مع العلم وأن تاريخ العائلة الفلسطينية مشبع بتجارب وأحداث مؤلمة رمزية وغير رمزية وتمثل هذه العائلات في ارتباطها بالبنوة العديد من الصدمات' لذلك يجب الاهتمام بالتربية الأسرية حيث أن الأسرة هي النواة الأولى والقالب الاجتماعي الأول التي تؤصل وتغذي الشخصية الإنسانية، وأنه امن الضروري التعمق بدراسات مستقبلية للوصول إلى نتائج أشمل مما قد يساعد على فهم الشخصية الفلسطينية و التطرق الى دراسة الصدمات النفسية على مختلف الأجيال الفلسطينية وإجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية في مخيمات الشتات في الدول العربية.

المراجع:

1. Brelet-Foular، A.، Chaber، C. (2003). Nouveau Manuel du TAT. Approche psychanalytique. Paris : Dunod.
2. Ciccone، A. (2008). *L'archaiqueet l'infantile*.Spirale، 45(1)، 133-147.
3. Drieu، D.، & Marty، F. (2005). *Figures de filiation traumatique*. Dialogue، 168 (2)، 5-14.
4. Eiguer، A. (2011). *Transmission psychique et trans-générationnel. Champ psy*، 60، 13-25.
5. Erikson، Erik H. "Erikson's major works." *Encyclopedia of Theory & Practice in Psychotherapy & Counseling* 166 (2014).

6. 6. Flavigny، C. (2011). *Transmission biologique، transmission psychique et vie familiale*. Champ psy، 60(2). 207-216.
7. Guyotat، J. (2005). *Traumatisme et lien de filiation*. Dialogue. 168(2) ،15-24، 117.
7. 8. Jung، C. G. (2012). *Psychology of the Unconscious*. Courier Corporation.
8. 9. Kaës R. (1993b). *Introduction au concept de transmission psychique. Transmission de la vie psychique entre générations* (pp.17-32). Paris : Dunod.
9. 10. Munjiza، J.، Britvic، D.، Radman، M.، & Crawford، M. J. (2017). *Severe war-related trauma and personality pathology: a case-control study*. *BMC psychiatry*، 17(1)، 100.
10. 11. Murray، H. A. (1943). *Thematic apperception test.* Harvard University Press.
11. 12. Papadopolous، R. K. 2002. *Therapeutic care for refugees: no place like home*. London: Karnac Books.
12. 13. Shentoub V. et al. (1990). *Manuel d'utilisation du TAT 'Approche psychanalytique*). Paris : Dunod.
13. 14. Watters، C. 2001. *Emerging paradigms in the mental health care of refugees*. Social Science & Medicine، 52: 1709–1718.